

علم النّباري ومشاكل النّقييم

منصوري زواوي

قسم العلوم الاجتماعيّة

جامعة جيلالي ليايس

psysba.com

علم النَّبَارِي ومشاكل التَّقْيِيم

- للتَّقْيِيم مكانة كبيرة في حياة الإنسان
- المجالات المعنية به : المجال السياسي الاقتصادي الاجتماعي التربوي وغيرها
- لا يمكننا الاستغناء عن التَّقْيِيم إذا أردنا أن نتقدم
- التَّقْيِيم في كلّ هذه المجالات مهم
- ولكن التَّقْيِيم التربوي أو المدرسي هو الأساس
- لأنّه مرتبط بالطّاقات البشرية المتمثلة في التلاميذ.

أهمية التقييم

- المجال العام : يقيس التقييم سلوك التلميذ، و يقيس فعالية المعلم و يقيس فعالية ونوعية البرنامج.
- المجال التعلم : يعتبر التقييم خدمة تقدم للتلميذ لأنه :
- يحث التلميذ على التعلم أي ينمي فيه الدافعية.

أهمية التقييم

- يؤثر على طبيعة ونوعية تعلم التلميذ، فإذا كان الامتحان يستلزم الحفظ فهذا سوف ينمي ذاكرة التلميذ، وإذا كان امتحان يتطلب التحليل والبرهان فهذا سيغير من طريقة تعلم التلميذ، لأنه يحثه على استعمال قدرات عالية أثناء إجراء الامتحان.
- له دور إعلامي لأنه يسمح للتلميذ بمعرفة مستواه الدراسي والعقلي، ويسمح له بسد الثغرات التي يشكو منها.

تساؤلات علم التباري

- هل النّقطة أو الرّتبة التي أعطيت للتلميذ من طرف عدة مقيمين تتشابه أم لا ؟
- وإذا كانت الإجابة سلبية ما هي هذه الفروقات ؟ .
- هل النقاط أو الرّتب التي تعطي للتلميذ من طرف مقيم واحد، ولكن في فترات مختلفة تتشابه أم لا ؟
- وإذا كانت هناك فروقات ما هي أسبابها وكيف نفسرها ؟

تساؤلات علم التباري

- أهتم علم التّباري في بداية الأمر بالملاحظة والتّفسير،
- وبما أن هذه الفروقات كان لها طابع سلبي
- وكذلك كانت لها نتائج سلبية على التلميذ من الجانب الفردي أو الجماعي
- اتجه علماء التباري إلى أسئلة أكثر عمق أساسية،
- فكانت الأسئلة التالية :

تساؤلات علم التباري

- هل الامتحان في محلّه أي هل هو مناسب؟
- هل النّجاح في الامتحانات لا يكون إلاّ من طرف الممتازين؟
- هل بإمكاننا أن نثق في الامتحان وهل الامتحانات تمثل نظام لائق اجتماعيًا؟

تساؤلات علم التباري

- هل هناك خطر أن يكون تبذير في الطّاقة البشريّة وعزل البعض منها ؟
- هل الامتحان عادل ؟
- ما هي مكانة العشوائية (الصدفة) في توزيع الرّتب والشهادات التي تعتبر جوازا للترقية الاجتماعية والثقافية ؟

تساؤلات علم التباري

- بإمكاننا أن نطرح أسئلة أخرى تساهم في تدارك واصلاح الأخطاء والاختلالات وما يرافقها من سوء التسيير :
- كيف وما هي الطرق التي تسمح لنا بتقليص الفروقات ما بين المقيمين ؟
- كيف نخلق توازنا بين الامتحانات وكيف نعدّلها ؟
- كيف نبني امتحانا مقننا وثابتا أي بإمكاننا أن نثق فيه.

تساؤلات علم التباري

- بإمكاننا أن نطرح أسئلة أخرى :
- هل توجد "نقطة" حقيقية ؟ وكيف نحصل عليها ؟
- كيف نعطي للامتحان مصداقيته ؟
- وكيف نجعل منه امتحانا يفي بما يزعم أن يقيسه ؟
- قبل المرور إلى الإجابة عن هذه الأسئلة سنتطرق أولا إلى تعريف التقييم والتقويم وأنواعه.

تعريف التقييم

الشائع ان التقييم يقتصر على مفهوم التنقيط
”أقوم يعني أصحح وأنقّط”

عندما يذكر التقييم يتذكر الفرد **القلم الأحمر** وكشف النقاط

والنقاط هي التي تحدد مستوى التلميذ وتعتمد في اصدار الاحكام
التقديرية: عمل جيد متوسط ناقص ضعيف وغيرها

تعريف التقويم والتقييم

- يخلط أو يدمج الكثير من الباحثين بين مصطلحي "التقويم" و"التقييم"، ويعتقد البعض منهم بأن المفهومين يعطيان المعنى ذاته
- كلمة "التقويم" صحيحة لغويًا، وهي الأكثر انتشارًا في الاستعمال بين الناس، كما أنها تعني بالإضافة إلى بيان قيمة الشيء، تعديل أو تصحيح ما اعوجَّ منه

تعريف التقويم والتقييم

- كلمة "التقييم"، تدل على إعطاء قيمة للشيء فقط
- كلمة "التقويم" أعم وأشمل من كلمة "التقييم"؛ حيث لا يقف "التقويم" عند حد بيان قيمة شيء ما، بل لا بد كذلك من محاولة إصلاحه وتعديله بعد الحكم عليه.
- يرى بعض النحاة أن كلمة "التقييم" خطأ، ويوجبون استعمال "تقويم" بدلاً منها

تعريف التقويم والتقييم

- لغة: قَيِّمَ أو قَوِّمَ، يُقَيِّمُ أو يَقَوِّمُ؛ إذا أعطى قيمة للشيء، ومنه "التقويم"،
- وهو مشتق من الفعل قَوِّمَ، يقال: قَوِّمَ المعوجَ بمعنى: عدَّله وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء بمعنى قدره ووزنه، وحكم على قيمته، واستقام اعتدل واستوى
- وقد وردت عدة مشتقات للفعل قَوِّمَ في القرآن؛ منها:
- لفظة أقوم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]. أقوم تعني أصوب،

تعريف التقويم والتقييم

- لغة :
- ومنها لفظة تقويم التي وردت في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: 4]، فالتقويم يعني عدل ما يكون
- وقد أجاز مجمع اللغة العربية "التقييم" لبيان القيمة وأورده في المعجم الوسيط، وفيه: قَيِّمَ الشَّيْءَ تَقْيِيمًا: قَدَّرَ قِيَمَتَهُ،
- وعليه يكون الفرق بين الكلمتين هو أنّ "التقويم" التعديل الشئ، أمّا "التقييم"، فليبيان القيمة.

تعريف التقويم والتقييم

- عرف بعض الباحثين التقويم بأنه هو:
- "عملية منظمة تتضمن جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة، وتحليلها لتحديد درجة تحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات من أجل التصحيح والتصويب في ضوء الأحكام التي تمّ إطلاقها"

تعريف التقويم والتقييم

- وعرفة آخرون بأنه : الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه
- وعرفة آخرون بأنه : تعيين قيمة أو كفاية التدريس أو حصيلته وهو عملية تربوية يتم بواسطتها تكوين حكم في قيمة أو كفاية حادثة أو سلوك أو عمل تدريسي بالمقارنة بمعايير كمية أو نوعية

تعريف التقويم والتقييم

في مفهومها الشامل كلمة "تقييم وتقويم" تعني :
الفعل الذي يسمح بإعطاء "رأى" حول شخص، أو حادثة أو حول
شيء، وهذا بالاستناد إلى مقاييس أو معايير .
إذا فإنّ الفعل الخاص بالتقييم هو فعل ذا بعد عام جدًّا

التقويم بين المدرسة والمجتمع

يعتبر التقويم المدرسي نوعاً من المراقبة لما تحقق من أهداف
تربويّة،

وهذه العلميّة مشكلة في حدّ ذاتها ومشكلة يواجهها التقويم بمعنى
الشامل :

فهل نقيّم البرنامج؟ ومن تمّ نطرح أسئلة حول البرنامج؟
أم نقيّم الأهداف؟ وما هو نوع الأهداف التي سنقيّمها هل هي
الأهداف الاجتماعية أم الأهداف البيداغوجية؟

التقويم بين المدرسة والمجتمع

- الأهداف الاجتماعية : وهي الأهداف التي يسعى المجتمع الى الوصول إليها من خلال المدرسة.
- الأهداف بيداغوجية : وهي السلوكات النهائية التي يجب أن يصل إليها التلميذ عند نهاية التعليم أو التكوين.
- ومهما كانت الاختلافات بينهما فإنهما متكاملين : أي كي نصل إلى الأهداف الاجتماعية يجب أن نمرّ بالأهداف البيداغوجية.

التقويم بين المدرسة والمجتمع

- تمرّ عملية التقويم بثلاثة مراحل هي :
- يعيّن المعلم مهمة يجب على كل تلميذ أن يقوم بها.
- انجاز هذه المهمة يأتي بمنتوج كتابي أو شفهي.
- والتقويم يكون حول هذا المنتوج.

التقويم : مراحله

ما يجب أن يكون ← مقارنة → ما هو كائن



إدراك وتحليل الفرق



الحكم (الرّضى أو عدم الرّضى)



القرار - التّدخل (تعديل)

التقويم : أنواعه

- يتفق علماء التباري على أنه هناك نوعان من التقويم :
- التقويم المتواصل أو المستمر
- والتقويم المؤقت

التقويم : أنواعه

- التقويم المتواصل أو المستمر :
- مثل الامتحان داخل القسم.
- التقويم المتواصل يكون داخلي بحيث أنّ الشخص الذي يقيّم نتائج العملية التربوية هو الذي أنجزها أي هو الذي درّس
- والتقويم المتواصل يهدف إلى متابعة التلميذ داخل القسم ومراقبة تقدمه وهذا يفضل التغذية الراجعة Feed-back.
- أهداف التقويم المتواصل أكثر بيداغوجية وتربوية

التقويم : أنواعه

التقييم المؤقت مثل امتحان نهائي : امتحان شهادة البكالوريا أو المسابقة.

التقييم المؤقت خارجي بحيث أن الحكم أو التقييم يقوم به أشخاص لم ينجزوا تلك العمل : مثلا اللجنة التي تحكم في البكالوريا،

وان كان من الصعب التحكم في هذا الجانب "الخارجي" في بعض الأحيان خاصة في الدراسات العليا أين نجد المناقشين هم أنفسهم من اشرفوا على تدريس الطالب (مناقشة شهادة ليسانس).
الهدف من التقييم المؤقت يسمح بإعطاء نتيجة نهائية أو حوصلة Bilan حول عمل ما

التقويم : أشكاله

أشكال التقويم تختلف مع تنوع أدواره
ومن أهمها :

التقويم التشخيصي

والتقويم التكويني

والتقويم التحصيلي او التجميعي

التقويم التشخيصي

- و يسمى كذلك التقويم القبلي أو تقويم الانطلاقة،
- و هو تقويم يتم عادة قبل بداية عملية التدريس
- و يسعى إلى التعرف على مستوى التلاميذ و حاجاتهم في مادة دراسية معينة و في مستوى دراسي معين
- لأخذه بعين الاعتبار في التخطيط للدروس و التعلمات اللاحقة.
- وقصد تدارك الناقص منها قبل الانطلاق في التعلم اللاحق

التقويم التشخيصي

- يركز على مدى تمكن المتعلمين من الموارد و الكفايات الضرورية للإقبال على التعلّيمات و المقررات الجديدة بأكبر قدر من حظوظ النجاح.
- و يمكن للتقويم التشخيصي أن ينصب كذلك على دوافع التلاميذ و اهتماماتهم و نضجهم المعرفي و الوجداني،
- و على كل ما يمكن أن يفيد في التخطيط للعملية التعليمية التعليمية.

التقويم التشخيصي

• من المكونات التي يركز عليها التقويم التشخيصي ما يلي:

- التحصيل المعرفي : ينصب على المكتسبات السابقة المرتبطة بالمعارف التي تركز عليها التعليمات المسطرة.

- التصرفات : يركز هذا الجانب على المكونات النفسية والوجدانية المؤطرة لسلوك المتعلم.

التقويم التشخيصي

- من المكونات التي يركز عليها التقويم التشخيصي ما يلي:
 - الجانب الاجتماعي: يهتم هذا الجانب بنوع ومستوى علاقة المتعلم بالمحيط الاجتماعي، ويعتمد في هذا التشخيص على تصريحات الأسر والأساتذة السابقين ، وعلى الأدوات السوسيومترية ودفتر التتبع (portfolio).

التقويم التشخيصي

- و في هذا السياق، يمكن برمجة أسبوع في بداية السنة الدراسية من أجل التشخيص،
- يتم على إثره تكييف الأهداف التعليمية و المحتويات الدراسية مع مستوى المتعلمين و مكتسباتهم، و اختيار الاستراتيجيات و الطرق التعليمية الملائمة لتحقيق تلك الأهداف.

التقويم التشخيصي

- مراجعة الأهداف التي لم تتحقق عند التلاميذ لإعادة تدريسها للتلاميذ بأساليب جديدة أما الأهداف التي أتقنها التلاميذ فقد ترشد الأستاذ إلى أن يعيد تخطيطه وأن ينقل التلميذ إلى دراسة وحدة تعليمية غير التي خطط لها الأستاذ،

التقويم التشخيصي

- و يمكن للمدرس أن يلجأ كذلك إلى هذا النوع من التقويم لتكوين مجموعات المستوى، و تطبيق البيداغوجيا الفارقية، إذا كانت الشروط المحيطة بالعملية التعليمية التعلمية تسمح بذلك.
- فنتائج التقويم التشخيصي تمكن الأستاذ من أن يعيد تقسيم التلاميذ إلى مجموعات أكثر تجانسا وذلك حسب درجة الإتيان،
- وتسمى الاختبارات التي تستخدم في هذا النوع اختبارات الاستعداد أو الاختبارات لأغراض التعيين.

التقويم التشخيصي

- النتائج المحصل عليها من التقويم التشخيصي يمكن أن تشكل أساسا للعلاج الجماعي (الدعم العام) أو الفردي (الدعم الخاص)،
- كما يمكن أن تشكل موجهة لمراجعة العملية التعليمية التعلمية بشكل كامل أو جزئي، من طرق تدريس أو حوامل وسندات
- يتخذ التقويم التشخيصي أشكالا كثيرة منها: الأسئلة ، التمارين ، الوضعية المشكلة ، الروائز ، الاستمارات ...

التقويم التشخيصي

- وفي الختام نقول أن التقييم التشخيصي يلعب دور

"المنظم للتكوين"

وتمثله المقولة التي تنص على
"يحسن التحلي بالقدرة على تضييع الوقت كي نربحه من
بعد"

جون جاك روسو

التقويم التكويني

ويسمى هذا النوع من التقويم بالتقويم البنائي أو التشكيلي أو
المرحلي

وهو التقويم الذي يتم أثناء عملية التدريس
وذلك للكشف عن مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ
والهدف منه هو مراقبة تقدم التلميذ في تعلمه ووصوله للأهداف
المسطرة

ويساعد أيضا في تحديد سرعة التلميذ أو وتيرته

التقويم التكويني

ويسمع كذلك له أن يتعرف على مختلف المراحل التي يمرّ بها أثناء تعلمه

وينبغي أن يعمل التقييم التكويني على تدعيم تعلم التلميذ الذي تمكن من المادة

أمّا التلميذ الذي لم يتمكن من الوحدة فينبغي على الاختبار أو التقييم أن يظهر له نقاط ضعفه في الوحدة

وتكون الفائدة أكثر إذا تعرف التلميذ على عناصر التدرج التعليمي التي لم يتمكن منها

التقويم التكويني

وكذلك إذا كانت النتائج تشير إلى مادة تعليمية أو طرق تدريس معينة يقصد بها مساعدته على تجاوز الصعوبات ولهذا يجب أن يكون التقويم التكويني مصحوبا بعلاج محدد إذا أريد من التلميذ أن يستجيب له وأن يفعل شيء اتجاهه فإذا فشل التلميذ في التقويم التكويني فهذا يدل أن الأهداف لم تتحقق

فقد يوجهه الأستاذ إلى خطة علاجية أو قد يغير الأستاذ في أساليب تدريسه حتى تتلاءم مع قدرات التلميذ

التقويم التكويني

أما التلميذ الذي ينجح في أن الأهداف محققة عند التلاميذ
فالتلميذ الذي يظهر تمكناً في الاختبارات المتتالية ينبغي أن يقلل
من قلقه على التّحصيل

وهكذا فإن هذا التقويم يقدم تغذية راجعة لكل من الأستاذ والتلميذ
فالتلميذ يعرف إن كان ناجحاً أو راسباً في التقويم التكويني
وكذلك فإن الأستاذ يعدل خطته وأساليب تدريسه في ضوء نتائج
التقويم التكويني

التقويم التكويني

نلاحظ أن التقويم التكويني يوجه عملية التدريس
بعبارة أخرى يتم التقويم التكويني خلال الفترات التعلمية
ويهدف إلى تشخيص العائق ومساعدة المتعلم على تخطيه
إنه تقويم للمتعلم والمعلم معا
يستدعي دوما العمل التصحيحي الفوري بكثرة المعالجة من
خلال التغذية الراجعة

التقويم التكويني

التعرف على تقدم تعلم التلميذ أولاً بأول
حيث يمكن التعرف إلى النقاط التي أتقنها والنقاط التي لم يتقنها
مما يتطلب إعادة تدريسها أو التخطيط لمعالجتها والتخلص منها
إثارة دافعية التلميذ نحو التعلم وذلك من خلال معرفته بنتائجه

التقويم التكويني

العمل على إتقان المادة الدراسية من خلال معالجة الضعف قبل الانتقال إلى وحدة جديدة ولا يسمح بتراكم المواد غير المتقنة التعرف إلى نقاط الضعف والبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف سواء أكانت من المعلم أو من المتعلم أو من المنهاج

التقويم التكويني

تشجيع الأستاذ على إجابة تخطيطه وتحديد الأهداف السلوكية القابلة للقياس والملاحظة والتي يمكن تحقيقها عند التلاميذ مساعدة الأستاذ على اختيار استراتيجيات التدريس التي تلائم تحقيق الأهداف وتلاءم مستويات وقدرات التلاميذ الذين يدرسونهم

التقويم التكويني

يمكن أن يتم هذا النوع من التقويم من خلال
الملاحظة المستمرة لنشاط التلميذ وتعلمه
وذلك عن طريق:

الاختبارات المسائل والتدريبات العملية
الحوار والمناقشة داخل القسم
وعن طريق الواجبات المنزلية والأنشطة الخارجية

التقويم التكويني

يجب التأكيد على عدم إعطاء نقطة معينة أثناء هذا النوع من
التقييم
بل شرح كل ما لاحظته المعلم لأنه جزء لا يتجزأ من العملية
التعليمية
وبهذا يكون دور التقييم التكويني عبارة عن "ضبط للتكوين"

التقويم التكويني

إذا لو طبّق التقويم التكويني بطريقة صحيحة فإنّه يصبح وسيلة لتطوير التقويم الذاتي الذي تقترحه التربية الحديثة وإذا ما قبل التلميذ متطلبات التقويم الذاتي والتقويم المشترك سيظهر نوع من الاستقلالية في التّعلم ويكون أيضا المناسبة لتفادي ثقل المراقبة من طرف المعلم هذه الميزات تحتم على المعلم أن يعطيه الأولويّة

التقويم التكويني

التقويم الذاتي:

يقصد به تقويم المتعلم نفسه بنفسه بهدف الوصول إلى معرفة جوانب القوة وجوانب الضعف ومدى تحقيق الأهداف التي كان يسعى إليها وتكون لديه القدرة على تغيير سلوكه بحيث يتخلص من العوائق والجوانب السلبية ويدعم مراكز القوة

التقويم التكويني

- له أهمية كبيرة في تعلم التلاميذ فهو:
- يبين لهم نقاط القوة ونقاط الضعف
- يكشف لهم عن مستوى تدرجهم
- يحفزهم على بذل الجهد
- يعودهم على تحمل المسؤولية
- يكسبهم الثقة بالنفس
- يتعين على المعلم أن يشجع التلاميذ على التقويم الذاتي

التقويم التجميعي

ويسمى كذلك التقويم الختامي أو النهائي أو التحصيلي
وهو التقويم الذي يتم في نهاية

الوحدة الدراسية
أو في نهاية الفصل الدراسي
أو السنة الدراسية

التقويم التجميعي

أي هو احد أنواع التقويم الذي يقيس نواتج التعلم في نهاية البرنامج التعليمي
مثل ذلك اختبار شهادة الباكلوريا واختبارات الثلاثي الأول الثاني والثالث
التي تسمى بالتقويم الفصلي والتقويم السنوي بعد إجراء اختبار الثلاثي الثالث
وهذا بعد ما أن نكون قد تأكدنا من أننا قمنا بالنوعين السابقين من التقويم

التقويم التجميحي

وتظهر أهمية التقويم التحصيلي من خلال
تحديد زمن إجرائه
ومن خلال تحديد مقدار أو نسبة العلامة التي تعطى لذلك
التقويم
كما تظهر أهميته من خلال إعادة ترتيب التلاميذ في قاعات
الامتحان
وتعيين الملاحظين والمراقبين داخل هذه القاعات
وسرية الامتحان ووضع الإجابات النموذجية ومراعاة الدقة في
التصحيح

التقويم التجميعي

ينجز في نهاية الفعل التعليمي الغرض منه
تأهيل المتعلم بالتأكد من مدى تحكمه في الموارد الضرورية
لتنمية الكفاءة
و كذا تقويم الكفاءة ذاتها بالتحقق من فعالية معالجة الوضعية
المقترحة

التقويم التجميعي

من أهم الأغراض التي يحققها التقويم التحصيلي ما يأتي:
قياس مدى تحقق الأهداف الشاملة للوحدة أو للمادة الدراسية بعد
الانتهاء من تدريسها
إصدار أحكام لهل علاقة بنجاح أو رسوب التلميذ أو إعادة توزيع
التلاميذ في أقسام متجانسة أو على تخصصات مختلفة
إجراء مقارنات بين نتائج التلاميذ في الأقسام المختلفة أو بين
الثانويات حسب المواد المستوى الدراسي و المعدل العام

التقويم التجميعي

التنبؤ بأداء التلميذ مستقبلا

التلميذ الذي يحرز علامة عالية في الرياضيات نتوقع أن يتمكن من النجاح في كلية الهندسة أو كلية العلوم

التلميذ الذي يحرز علامة عالية في اللغة العربية نتوقع أن يتمكن من النجاح في كلية الآداب أو اللغات مثلا

التقويم التجميحي

ولهذا النوع من التقييم مكانة اجتماعية مهمة
لأنه أداة تسمح بالتعرف على مصداقية محتوى التكوين الذي
يعطي للتلميذ

وفي هذا المجال غالبا ما تكون الامتحانات مجالا للنقد لأنها لا
تقيم المؤهلات التي يعترف بها النظام الاجتماعي